CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

The Connotative Significance of Words in the Holy Quran and Their Impact on Meaning

Dr.abaas abdulqader Huseen

***Article Information**

Article history:
Received: March31,2023
Reviewer:May 22,2024
Accepted: May26,2024
Available online

Keywords:

Correspondence:

Abstract

This research addresses the connotative significance of the words of the Holy Quran and the role of this significance in clarifying the intended meaning of the Quranic verses in which these words appear. This is achieved by examining the lexical meaning of each term and its usages in the Arabic language, and then exploring what these words imply according to their contextual and situational settings. This approach aims to provide a clear vision and explicit connotation, ultimately revealing the general meaning intended in the wise text. The research includes, after the introduction, a prelude that discusses the concept of connotative significance in light of modern linguistic studies. The main focus of the research then centers on the primary axis of this study, relying on the selection of a group of words from the Holy Quran to serve as a model for study and analysis. The research concludes with a summary of the key findings reached by this study, accompanied by a number of recommendations that warrant mention

ISSN: 1992 – 7452

الدلالة الإيحائية لألفاظ القرآن الكريم وأثرها في المعنى

عباس عبد القادر حسين

الملخص :

يتناول هذا البحث الدلالة الإيحائية لألفاظ القرآن الكريم ودور هذه الدلالة في بيان المعنى المراد من الآيات القرآنية التي ترد فيها هذه الألفاظ، وذلك من خلال الوقوف على المعنى المعجمي لكل لفظة والوقوف على استعمالاتها في لسان العرب، ومن ثَمَّ الوقوف على ما توحي إليه هذه الألفاظ بحسب سياقاتها المقالية والحالية؛ لتكون الرؤيا واضحة والدلالة صريحة ويظهر بعد ذلك المعنى العام المقصود من النص الحكيم, وقد اشتمل البحث بعد المقدمة على تمهيد تناول مفهوم الدلالة الإيحائية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة, ثم تركز البحث على المحور الرئيس من هذه الدراسة, معتمداً على انتقاء مجموعة من ألفاظ القرآن الكريم لتكون إنموذجا للدرس والتحليل, ثم انتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة مشفوعة بعدد من التوصيات التي تستدعي الحاجة إلى ذكرها .

١ـ المقدمة.

الحمد لله وليّ الصالحين, وأفضل الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين, سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغرّ الميامين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد: فإنَّ الألفاظ في السياق القرآني تأتي بليغة قد ملئت دلالة وإشارة، فالقرآن الكريم حينما يستعمل لفظة في آية معينة أو في سياق ما، لم يكن ليقف عند تلك الدلالة العابرة ليدع القارئ المتدبّر يمرّ عليها مرور الكرام من دون أن يصل بهذه اللفظة إلى المعنى العام المراد من تلك الآية أو ذلك السياق، بل يأتي حريصاً قاصداً إلى الإشباع الدلالي لهذه الألفاظ من المعنى الأساس إلى الإشارة فالمعنى الإيحائي؛ واختيارنا هذا البحث الموسوم بـ (الدلالة الإيحائية لألفاظ القرآن الكريم وأثرها في المعنى) جاء محاولة لتلمس الدلالة القرآنية الإيحائية بأبعادها العرفية العامة وصورها الذوقية الذاتية، إذ إنَّ في كل نصّ حكيم من نصوص القرآن الكريم توجد ألفاظ دالّة توحي وتشير إلى المعنى المراد من ذلك النص، فهي كلمات مفتاحية – إن صح التعبير– تسهم في التوصل إلى التفسير والمعنى المراد من ذلك النص الحكيم، فضلاً عن صيغها الصرفية وخصائصها الصوتية ووظائفها النحوية ومواضعها داخل التركيب، كل ذلك إشارات ودلالات توحي بالمعنى وتومئ إليه؛ مما يعدُّ ذلك من الدلالات الخاصّة التي لا يقف عليها إلّا خواصّ الدارسين.

إنَّ الحديث عن دلالة ألفاظ القرآن الكريم يهدف إلى بيان دقّة القرآن الكريم في اختيار موادّه المعجمية التي تحمل دلالات غنية مشحونة ومؤثرة؛ بحيث تترك وراءها أثراً بليغاً وذكرى نافعة في القلوب الحيّة التي تقرأها أو تستمع إليها فتعي دلالاتها وتتدبر معانيها، ومن ثّم يحاول البحث أن يلفت الأنظار

إلى هذه الألفاظ ببيان قيمتها، ومدى التفات المفسّرين إليها على تفاوت اهتماماتهم ومعالجاتهم، وهو وجه من وجوه إعجاز ألفاظ القرآن الكريم وتراكيبه، كما يهدف إلى بيان كيفية تحصيل الدلالة الإيحائية، وبيان مصادرها التفسيرية، بيد أنَّ الدلالة الإيحائية لألفاظ القرآن الكريم لا تأتي بمعزلٍ عن السياق، بل إن السياق بنوعيه الحالي والمقالي هو الذي يؤكد معناها ويعزز دلالتها التي تتناسب معه في إطار النص الحكيم الذي ترد فيه.

هذا وقد اشتمل البحث بعد هذه المقدمة على تمهيد تناول مفاهيم ومصطلحات حول الدلالة الإيحائية، وقد جاء على أربعة مطالب هي كما يأتي:

أولا: مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا.

ثانيا: مفهوم الإيحاء لغة واصطلاحا.

ثالثا: مظاهر الإيحاء.

رابعا: مفهوم الدلالة الإيحائية وأهميتها في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة.

ثم تركّز الحديث على المحور الرئيس من هذه الدراسة, وهو الوقوف على الدلالة الإيحائية للألفاظ القرآنية معتمداً في ذلك على انتقاء مجموعة من ألفاظ القرآن الكريم مع الآيات التي وردت فيها؛ لتكون إنموذجاً للدرس والتحليل اللغويّ، لينتهي البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

هذا وأسأل الله تعالى أنْ يتقبل عملي ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين.

٢ـ التمهيد: مفاهيم ومصطلحات حول الدلالة الإيحائية.

المطلب الأول: مفهوم الدلالة لغة واصطلاحاً.

تشير المعاجم العربية إلى أنَّ كلمة دلالة اشتُقّت بالأصل من الفعل (دَلَلَ) بمعنى الإرشاد إلى الشّيء والإبانة عنه بأمارة تتعلّمها، ودّله على الطريق يدلّه دِلالة ودَلالة أي: أرشده إليها(١)، ومن قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾(٢)، أي: هي دليله وبرهانه، فلولا الشمس ما عرف الظل، فهو تابع لها ظهوراً وغياباً، وذهاباً وإياباً(٣).

أمّا في الاصطلاح، فإنَّ علم الدلالة يعرف بأنَّه العِلم الذي يدرس "المعنى" ونظرياته، والشروط الواجب توافرها في الألفاظ لجعلها قادرة على حمل المعنى(٤)، وتتكون الدلالة من ركنين أساسيين هما الدال والمدلول، فالدال هو العلامة اللغوية، والمدلول هو الفكرة والتصور الذي ينطبع في الذهن عند سماع تلك العلامة (٥)، فعند سماع كلمة (شجرة) تستدعي هذه الكلمة في الذهن تلك الصورةالمعروفة للشجرة

نبات يحمل أغصاناً وأوراق، فكلمة (شجرة) هي الدال وما علق في الذهن من تصوّر هو مدلوله(٦)، فالهدف الأساس في الدرس الدلالي يركز على المعنى الذي تشير إليه العلامة اللغوية (الدال)؛ والعلامة من هذا المنظور هي إشارة دالة على إرادة إيصال معنى ما، فالدلالة ((هي العلم الذي يهتم بدقة بوجه مدلول العلامة اللغوية))(٧)، وهذا المدلول إنّما يتأتى باستعمال الكلمة استعمالاً مُعيّناً ضمن نَسَق لُغويّ خاص مع كلمات أخرى تربطهم علاقة بينهم(٨).

ويبحث علم الدلالة في العلامة اللغوية دون سواها، حتى إن كان موضوعه هو كل ما يقوم بدور العلامة أو الرمز سواء أكان لغوياً أم غير لغوي، إلَّا أنَّ التركيز يكون على المعنى اللّغويّ في مجال الدراسة اللغوية(٩)، ((والمعنى اللغوي ينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة))(١٠)، وعليه فإنّ محور الدلالة في الدراسة اللغوية يحوم حول الكلمة وما تفيد من معان وتوحي إليه من دلالات.

المطلب الثاني: مفهوم الإيحاء لغة واصطلاحاً.

الإيحاء في اللّغة ((يدلُّ على إلقاء عِلْمٍ في إخفاء أو غيره إلى غيرك))(١١)، ومنه الوحي ومعناه: الإشارة، والإيماء، والإلهام، والكتابة، والرسالة، يقال: أوحى إلى فلان إيحاء بمعنى: أشار إليه وأومأ، وأوحيت إليه كلاما ووحيت له أي: أسررت له وكلمته بكلام تخفيه(١٢).

وأما اصطلاحاً: فقد جاء في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) قوله: ((الإيحاء: إلقاء المعنى في النفس بخفاءٍ وسرعة))(١٣)، وهذا المعنى الملقى في النفس يكون إشارة، إمّا بالكلام عن طريق الرمز والتعريض، وإمّا بصوت مجرّد عن التركيب، أو ببعض الجوارح، أو يكون بالكتابة(١٤)، وقد حُمل عليه قوله عزّ وجلَّ حكاية عن نبيه زكريّا عليه السلام: ﴿فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾(١٥)، فجاء في معناه أنَّه أشار إليهم أو رمزَ أو كتب لهم(١٦).

على أنَّ هذا المعنى الإيحائي ذو أهمية بالغة في التفسير وكشف المعنى؛ ((وذلك في كونه يعمل على استنباط الدلالة الكامنة في المفردة اللغوية لما تؤديه هذه الأخيرة من وظائف، بحيث يستشف قدرتها على الإيحاء بناء على ما تتميز به من شفافية معينة))(١٧)؛ لذلك نجد أنَّ هذا المعنى مؤثراً.

المطلب الثالث: مفهوم الدلالة الإيحائية.

المقصود بالدلالة الإيحائية ((هي مجموعة من المعاني التي يمكن أن تتولد من اللفظة الواحدة داخل السياق، فيكون أحدها المعنى الأصيل للفظة، وتكون المعاني الأخر تبعا له))(١٨)، وقد ارتبط مفهوم الدلالة الإيحائية بالألفاظ والعبارات التي يكون لها تأثير على المستمع أو القارئ؛ وذلك لدقّة معانيها، وعمق دلالاتها، وكونها استعملت استعمالا دقيقا مقصودا معناها في السياق الذي جاءت فيه.

يقول عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ):((إن لكل نوع من المعنى نوعاً من اللفظ هو به أخص وأولى، وضروباً من العبارة هو بتأديته أقوم وهو فيه أجلى))(١٩)، وكلما كانت إيحائية الكلمة عالية، كانت قيمتها الدلالية عالية ومؤثرة، وهكذا هي ألفاظ القرآن الكريم، إنها ألفاظ موحية مختارة بعناية بالغة لما توحي إليه من معنى بليغ يحرك الوجدان ويترك أثرا في النفوس(٢٠)، بحيث أنه لا يصلح استعمال لفظة أخرى مرادفة لها بالمعنى مكانها، لتؤدي الدلالة نفسها في الآية التي وردت فيها والسياق الذي أتى على ذكرها، ليكون القرآن الكريم كما وصفه ربنا عز وجل في قوله:﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(٢١)، وهو ما يظهر الايحاء النابع من المعنى الأساس للفظة القرآنية، المختارة من حقلها الدلالي الخاص المنسجم مع الجو العام للمعنى المراد من النص الذي ودرت فيه تلك اللفظة.

فالإيحاء اذاً هو ((نتاج لغوي يتجاوز الفهم الظاهري للكلمة، أو اشاراتها المعرفية، وهو ذو قيمة واهمية كبير في الوصول الى تصور كامل للمعنى، بمعنى اخر انه الخيوط الخفية التي تربط نسيج النص، وتقويه وتظهره بحلته وزينته الظاهرة))(٢٢)؛ واللفظة القرآنية التي يستعملها السياق القرآني إذا ما تدبّرها القارئ جيدا، وتحرى معناها المعجمي الصحيح، أدرك ما توحي إليه دلالتها، وبلغ ما تصبوا إليه من معنى متفرّد عميق، فيكون تتبع هذه الدلالة وملاحقتها في الاستعمال القرآني أمرًا واجبًا؛ كونها رافداً من روافدا الدراسات الإعجازية في القرآن الكريم، تبعث ايحاءات جميلة تزيد المعنى قوة وتأكيدا.

٣: نماذج تطبيقية للدلالة الإيحائية لألفاظ القرآن الكريم وتأثيرها في المعنى.

بعد هذا العرض الموجز لمفهوم الدلالة الإيحائية، أحاول أن أتلمّس هذه الدلالة في بعض ألفاظ آيات القرآن الكريم التي اخترتها لتكون مادة التحليل في هذه الدراسة، ذاكرا أقوال المفسرين فيها، ومن ثَمَّ أقف على مدلولاتها اللغوية الدقيقة، محاولاً الكشف عن سرّ اختيار لفظة دون غيرها، وما توحي إليه هذه اللفظة من معنى، وما تتركه من أثر في قلب القارئ والسامع؛ فيحصل بذلك التدبّر والتذكّر المطلوب من قوله تعالى:﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(٢٣)، والله الموفق إلى سواء السبيل.

١- ﴿خَوَّلَهُ﴾.

وردت هذه اللفظة القرآنية في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾(٢٤)، والآية الكريمة في سياق اخبار الله تعالى عن ذلك الإنسان الجحود، الذي لا يعرف ربّه ولا يخلص له الدعاء إلّا عندما يمسّه الضرّ، ثمّ إذا كشف ربُّه عنه الضرّ وخوَّله بعد ذلك

نعمة، نسي فضل ربّه عليه، وترك اخلاصه بالدعاء منه وحده، فجعل لله شركاء فيما انعم عليه؛ لينقلب بتلك النعمة مشركاً جاحداً لفضل ربّه ضالاً عن سبيله، مستحقّا بذلك ناره وعذابه(٢٥).

هذا وقد جاءت هذه اللفظة في موضع آخر من القرآن الكريم بصيغة الجمع وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾(٢٦).

وإذا رجعنا إلى أقوال المفسرين في معنى قوله: ﴿خَوَّلَهُ﴾ نجدهم يقولون: خوّله نعمة أي: أعطاه أو ملّكه، أو هو من قولهم: خائلُ مالٍ وخالَ مالٍ، إذَا كان مُتعهِداً له حسن القيام به ومنه، أو من خال يخول إذا اختال وافتخرَ(٢٧)، وهي كلُّها معانٍ مأخوذة من جذر الكلمة وأصلها اللّغويّ كما جاءت في المعاجم العربية، فقد جاء في معجم مقاييس اللّغة: ((الخاء والواو واللام أصلٌ واحد يدلُّ على تعهُّد الشَّيء... وفلان خَوْلِيُّ مالٍ، إذا كان يُصلِحه. ومنه: خَوَّلك اللهُ مالاً، أي أعطاكَه؛ لأنّ المال يُتَخوَّل، أي يُتَعَهَّد. ومنه خَوَلُ الرّجُل، وهم حَشَمُه. أصله أنَّ الواحدَ خائل، وهو الرَّاعي. يقال فُلانٌ يَخُول على أهله، أي يَرعَى عليهم. ومن فصيح كلامهم: تخوَّلت الرّيح الأرضَ، إذا تصرَّفَتْ فيها مرّةً بعد مرّة))(٢٨).

ويبدو أنَّ أقرب هذه المعاني لدلالة اللفظة في الآية هو التعهّد والاسترعاء؛ لأنَّ ثمة فرق دقيق بين معنى الإعطاء والتمليك من جهة ومعنى التخويل من جهة أخرى، وهو أنَّ الإعطاء يستعمل لمعنى التمليك فَيُقَال: أعطَاه مالاً إذا ملَّكه إيَّاه(٢٩)، بينما ((أصل التخويل الإرعاء يُقَال أخوله إبِله إذا استرعاه إيَّاهَا فَكثر حَتَّى جعل كل هبة وعطية تخويلاً كَأَنَّهُ جعل لَهُ من ذَلِك مَا يرعاه))(٣٠)، فهو أقرب إلى معنى التفويض والتوكيل من معنى التمليك، وقد جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة ((خوَّل لصديقه فِعْلَ كذا: فوّضه بشأنه، أوكل إليه ... خوَّل إليه إدارة أعمال الشركة: منحه السلطة عليها والتصرف بشأنها))(٣١)، فالتخويل لا يعني التمليك المطلق بقدر ما يعني إعطاء الإذن من الخالق للعبد بالتصرف في تلك النعمة.

وبناء على ما تقدم فإنَّ دلالة لفظة ﴿خَوَّلَهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿خَوَّلَهُ نِعْمَةً ﴾(٣٢) توحي بأنَّ الإنسان ليس مالكا لشيء مما في يديه من النعم على الحقيقة، سواء كانت مالاً أو جاهاً أو منصباً أو عافية أو أبناء أو غير ذلك من أنواع النعم، وإنما مالكها الحقيقي هو الله سبحانه، أمّا الإنسان فلا يعدو أن يكون مخوَّلا عليها، بمعنى: أنَّ الله تعالى أعطاه إذن التفويض والتصرف بها على الوجه الذي يرضيه سبحانه، وفيه إشارة تذكير للإنسان بأنّه متى ما شاء المالك الحقيقي وهو الله تعالى سحبَ هذا التفويض منه على هذه النعم، ولا سيما إذا استعملها الإنسان في معصية الله تعالى، وفي ذلك يقول سيدنا علي رضي الله تعالى عنه كما جاء في ديوانه: ((إذا كنت في نعمةٍ فارعها * فان المعاصي تزيل النعم/ وحافظ

عليها بتقوى الإله * فإنَّ الإله سريع النقم))(٣٣)، وقد جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: ((اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ))(٣٤).

فانظر إلى اللفظة القرآنية وما أوحت إليه من دلالات دقيقة، حريّ بمن عقلها أن يتذكّر ويتدبّر.

٢- ﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾.

وردت هذه اللفظة القرآنية في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾(٣٥)، والآية الكريمة تضمّنت عتابًا على من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك، وكانت في سنة تسع من الهجرة بعد الفتح بعام، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف أمر بالجهاد لغزوة الروم، وكانت في زمن عسرة من الناس، وحرٍّ شديد، حين طابت الثمار واشتهوا الظلال، وكان السفر بعيدًا، والمخاطر هائلة، والعدوّ كثير، فشقّ عليهم الخروج وتثاقلوا(٣٦)، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾(٣٧)، وأصل "النفر" الابتعاد، ونَفَر نِفارا أي: تباعدَ عن مكانهِ ومقرّهِ(٣٨)، وتقول: ((تنافر القومُ للجهاد: نفروا، هبُّوا، ذهبوا مسرعين ... النَّفير العامّ: قيام النَّاس عامّة لقتال العدوّ))(٣٩)، وقوله: ﴿اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ قيل معناه: ((تثاقلتم إلى لزوم أرضكم ومساكنكم والجلوس فيها))(٤٠) وهو توبيخ وعتاب لتركهم الجهاد والتقاعد عن القيام بالأمر، أي: تكاسلتم وفضلتم المقام فِي الدَّعَةِ وَالْخَفْضِ وَطَيِّبِ الثِّمَارِ(٤١).

وأصل (اثّاقلتم): تثاقلتم، أدغمت التاء في الثاء، ثم اجتلبت لها همزة الوصل، وقرئ : (أَثَّاقَلْتُمْ) على الاستفهام للإنكار والتوبيخ، وعُدّي بـ(إلى) لأنّه تضمّن معنى الإخلاد والمَيل، أي: أخلدتم إلى الأرض، كأنّه يطلب فاعله الوصول إلى الأرض مِنْ بُعْدٍ للإلصاق والسكون بها(٤٢)؛ لأنَّ الثِّقَل حالة في الجسم تقتضي شدّةُ تَطَلُّبِهِ للنزول إلى أسفل، وعُسرَ انتقاله، وهو مستعمل هنا في البطء مجازًا،، وفيه تعريض بأنّ بُطأهم ليس عن عجز، ولكنّه عن تعلّق بالإقامة في بلادهم وأموالهم(٤٣).

وإدغام التاء في الثاء يوحي بهذا الثقل وما فيه من جاذبية تشده إلى أسفل وتقاوم النهوض، ليصوّر حال أولئك الكارهين للغزو بحال من يُطلب منه النهوض فيقابل ذلك الطلب بالالتصاق بالأرض، فيأبى النهوض، قال سيد قطب: ((والتعبير يلقي كل هذه الظلال بجرس ألفاظه:

(اثاقلتم) وهي بجرسها تمثل الجسم المسترخي الثقيل، يرفعه الرافعون في جهد فيسقط منهم في ثقل! ويلقيها بمعنى ألفاظه: (اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ) وما لها من جاذبية تشد إلى أسفل وتقاوم رفرفة الأرواح وانطلاق الأشواق))(٤٤).

فاللفظة القرآنية كما نرى رسمت صورة شاخصة، عبرت عن المقصود في الآية، وهو ما لا توحي به لفظة (تثاقلتم) قبل ادغامها، ولو جاءت كذلك لخفّ وزن ذلك الثقل عما تريد بيانه الآية الكريمة والله تعالى أعلم.

٣- ﴿الْغَيْثَ﴾.

هذه اللفظة القرآنية جاءت في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾(٤٥)، والآية الكريمة في سياق رحمة الله تعالى بعباده وإنزاله المطر عليهم بعد أن جدبت الأرض ويئسوا من نزوله(٤٦)، فالغيث هو المطر وهو الماء النازل من السماء، ولمّا كان استعمال القرآن للفظة (المطر) يأتي غالباً في سياق العذاب(٤٧) كقوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾(٤٨) وقوله ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾(٤٩)، اُستُعمِلت لفظة (الغيث)؛ لأنَّ السياق في الكلام عن رحمة الله تعالى بعباده كما قال: ﴿ وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾، والغيث: من الإغاثة وهي الإعانة، واستغاث أي: طلب الإعانة والنصرة، والغيث كذلك: مطر غزير نافع يجلب الخير(٥٠)، سمي غيثاً؛ لأنه يُغَاثُ به الخلق(٥١)، فالتعبير بلفظة ﴿الْغَيْث﴾ يوحي بهذه الإغاثة والنجدة الإلهية بإنزال غيث غزير جاء بعد شدة ويئس وقنوط، فانتشرت الرحمة وعمّ الخير(٥٢)، وأي لفظة أخرى ما كانت لِتوحي بهذا المعنى في هذا السياق.

٤- ﴿ يَدُسُّهُ﴾.

وردت هذه اللفظة القرآنية في سياق ذكر عقيدة اهل الشرك الباطلة وفكرهم المنحرف، وأثر ذلك على حياتهم الاجتماعية، فإنَّ انحرافهم عن العقيدة الصحيحة دفعهم إلى قتل البنات أو الإبقاء عليهن أحياء، ولكن في ذلّ وهوان من معاملة سيئة ونظرة وضيعة، فهم يرونَ فيهم العار والفقر، إذا لا يقاتلن ولا يكسبن(٥٣)، يقول تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۞ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾(٥٤)، فكانوا يدفنون البنت وهي حية تحت التراب(٥٥)، فهل من حكم أسوء من حكمهم؟ وهل وراء هذا الجهل من جهل أكبر منه؟ فهم يجهلون أنَّ الرزق بيد الله ولكل من الذكر والانثى نصيب فيه، وهم يجهلون أن لكل من الذكر والانثى خصائصه التي يختلف بها كل منهما عن الآخر، وأنَّ هذا الاختلاف في النوع والجنس هو اختلاف تكميل لا اختلاف تفضيل أي: أنَّ احدهما يكمل الآخر بما أودعه فيه الخالق سبحانه من خصائص.

والدسّ في أصله اللّغويّ يدلّ على إدخال شيء في شيء بخفاء وسرّ(٥٦)، والمراد به هنا دفن الأنثى حية في التراب حتى تموت، وهو المشار إليه في قوله- تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ ۞ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾(٥٧)، فانظر إلى التعبير القرآني بلفظة ﴿ يَدُسُّهُ﴾ بدل يدفنه؛ وذلك لأنَّ الدفن يكون للميت،

وهذه الموؤدة على قيد الحياة(٥٨)، كما أنَّ من معاني (الدسّ) في اللّغة المكر والخديعة والحيلة الخفية(٥٩)، عليه، فإنَّ التعبير بالدسّ يوحي بتلك الصورة البشعة التي كان يتظاهر بها هذا الداسّ لابنته وهو يحتال عليها ويظهر لها اللعب بالتراب؛ ليفعل جريمته المشينة بدسيسة ومكر وخداع(٦٠)، فضلا عن الشِّدة والقساوة في قلب الداسِّ، التي دلّت عليهما شدة السين في﴿ يَدُسُّهُ﴾.

٥- ﴿وَاسْتَوَتْ﴾.

جاءت هذه اللفظة القرآنية في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾(٦١)؛ والحديث في الآية الكريمة عن سفينة نوح عليه السلام، فبعد أن جاء أمر الله تعالى بالطوفان، وإغراق أهل الأرض كلهم إِلَّا أَصْحَاب السَّفِينَة، ممّن آمن مع نوح من الناس، وممّن حمل من الكائنات، وحين هلك القوم بالطّوفان أمر الله الأرض أن تبلعَ ماءَها وأمر السَّمَاءَ أَنْ تُقْلِع عَنْ الْمَطَر فنقص الماء شيئا فشيئا حتى استوت السفينة بمن فيها على الجُودِيّ وهو – كما ذُكر – جبل في الموصل أو بالجزيرة(٦٢).

هذا ونلحظ أن القرآن الكريم قد آثَرَ في هذا السياق لفظة (اسْتَوَتْ) على نظيراتها اللغوية مثل (رسَتْ) أو (استقرّتْ)، وهذا الإيثار جاء لمعنى مقصود في ذاته؛ إذ إنَّ الاستواء يدل على معنًى لا يدل عليه أحد نظيريه الآخَرين، فالاستواء في اللّغة ((يدلُّ على استقامةٍ واعتدالٍ بين شيئين))(٦٣) وهو المعنى الذي يريد السياق إيصاله للقارئ والمستمع، من أنَّ استقرار السفينة ورسوّها كان في وضعٍ مطمئن مستقيم ومعتدل، دون ميلان من أحد طرفيها، بخلاف لو قيل: (رست) أو (استقرّت) فقد يكون الرسوّ والاستقرار على غير وضع الاعتدال والاطمئنان؛ كأن ترسو السفينة أو تستقر وهي منكَّسة أو مائلة(٦٤).

فتأمل دلالة لفظة الاستواء وما توحي إليه من استقرار واعتدال في وضع السفينة، ظَمِن سلامة من عليها من الأذى، وهبوطهم منها بسلام وأمان، وهو يتناسب مع قوله تعالى عنهم عند انتهاء الطوفان واستواء السفية: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾(٦٥) والهبوط من السفينة بسلام يقتضي أن تكون في وضع معتدل ومستقيم، وهو المعنى المطلوب في جانب سلامة المؤمنين؛ لئلا يقع في الظن أن تكون السفينة قد تعرضت لشيء من الأخطار عند استقرارها، لا سيما بعد أن جاء في وصفها ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾(٦٦)، فهو أنسب لمقتضى الحال، كي يعلم المستمع المخاطَب عناية الله بعباده المؤمنين(٦٧).

٦- ﴿وَفْدًا﴾ ﴿وِرْدًا﴾.

وردت هاتان اللفظتان في سورة الزمَر، فاللفظة الأولى جاءت في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً﴾(٦٨)، والثانية جاءت في الآية التي بعدها في قوله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً﴾(٦٩)، واللفظتان جيء بهما في سياق الجزاء في الحياة الآخرة، فلفظة: ﴿وَفْداً﴾ بيّنت جزاء

المتقين لربهم وقد وفدوا إلى الرحمن ركبانا كما هي عادة الوفود، فالوفد كما جاء في لسان العرب: ((الرُّكبان المُكَرَّمُون ... وفَدَ فُلَانٌ يَفِدُ وِفادةً إذا خَرَجَ إلى مَلِكٍ أَو أَمير))(٧٠) واستعمالها يليق بحال المؤمنين؛ إذ إنَّها توحي بإكرامهم وتبجيلهم وقد وفدوا إلى ربهم الذي غمرهم برحمته وخصهم برضوانه وكرامته، كما يفد الوفاد على الملوك وهم في أحسن شكل، منتظرين للكرامة عندهم(٧١)؛ فالمراد بقوله: ﴿وَفْداً﴾ تشبيههم بالوفد هيئة وكرامة(٧٢).

في حين توحي لفظة ﴿وِرْداً﴾ التي جاءت في سياق ذكر المجرمين بالإهانة؛ لأنَّ الورد يستخدم لسقي الأنعام حين تورد إلى الماء وهي عطشى، فهي الأليق بتصوير حال المجرمين وهم يساقون إلى النار بإهانة واستخفاف كأنهم نعم عطاش تساق إلى الماء(٧٣).

٧- ﴿وَهَبْنَا﴾.

هذه اللفظة القرآنية وشبيهاتها جاءت في أكثر من موضع في القرآن الكريم منها في سياق الحديث عن سيدنا إبراهيم عليه السلام حين دعا ربّه أن يهب له ذرية صالحة فقال:﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(٧٤)، فاستجاب له ربّه تبارك وتعالى وأكرمه ووهبه الذريّة الصالحة على كبر سنه كما قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾(٧٥)، كما جاءت في سياق الحديث عن سيدنا زكريا عليه السلام حين دعا ربّه هو أيضا أن يهب له ذرية طيبة كما أخبر الله تعالى عنه في قوله: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾(٧٦)، فاستجاب له ربه عزّ وجلّ فوهب له يحيى عليه السلام كما قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى﴾(٧٧)، كما وردت في سياق تفضّل الله تعالى على سيدنا موسى عليه السلام بأن جعل أخاه هارون عليه السلام نبيّا فقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾(٧٨).

هذا ووردت مشتقات لفظ وهب من أفعال وأسماء وصفات في القرآن الكريم كلها في سياق التكرم والعطاء الآلهي لعباده نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾(٧٩)، وقال تعالى حكاية عن سيدنا سليمان عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾(٨٠).

والسؤال الذي يطرح نفسه هو لم آثر القرآن الكريم لفظة (وهب) ومشتقاتها في سياق التكرم والعطاء الإلهي على مرادفاتها الأخرى من مفردات اللّغة؟ نحو أعطى، ورزق، ومنح، وأنعم، وتصدَّق، وأهدى، فلم يقل: (أعطيناه) أو(رزقنانه) أو(منحناه) أو (تصدقنا عليه) أو (أنعمنا عليه) أو (أهدينا له)، ولم يقل: (يرزق من يشاء إناثا ويرزق من يشاء الذكور) بل قال: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ

الذُّكُورَ﴾(٨١)، كذلك لم يقل: (رب ارزقني من الصالحين أو امنحني) وغير ذلك من المرادفات، وإنما قال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾(٨٢). والجواب على كل ذلك هو كما يأتي:

أما إيثار معنى الإيهاب على معنى الإعطاء؛ فلأنَّ الأصل اللّغويّ لمعنى الإعطاء هو ((اتِّصَال الشَّيْء إِلَى الْآخِذ لَهُ أَلا ترى أَنَّك تُعْطِي زيدا المَال ليَرُدهُ إِلَى عَمْرو وتعطيه ليتجر لَك بِهِ وَالْهِبَة تَقْتَضِي التَّمْلِيك فَإِذا وهبته لَهُ فقد ملكته إِيَّاه))(٨٣)، ثمَّ كثُر استعمال الإعطاء بمعنى الهبة فصَار لا يُطلق إلَّا على التَّملِيك، لكنَّ الأصل في معنى التمليك هي الهبة(٨٤)، وهذا يعني أن القران الكريم يختار اللفظ الدال في أصله اللّغويّ على المعنى المراد إيصاله للسامع؛ توخيا للدقة وأمناً للبس في الوقت نفسة.

وأما استعمال الهبة بدل الرزق؛ فلأَنَّ الرزق قد يأتي مقابل سبب وعمل قام به الانسان كعمل صالح او زكاة يكون سبباً للعطاء الإلهي، بخلاف الهبة، فإنَّها في اللّغة تدل على عطاء بلا مقابل، فهي عطية محضة من الله للعباد من غير مقابل منهم(٨٥).

وأما إيثار الهبة على المنحة والصدقة؛ فلأَن ((أصل المنحة الشَّاة أَو الْبَعِير يمنحها الرجل أَخَاهُ فيحتلبها زَمَانا ثمَّ يردهَا، وَالْهِبَة عَطِيَّة مَنْفَعَة تفضل بهَا على صَاحبك وَلذَلِك لم تكن عَطِيَّة الدَّين وَلَا عَطِيَّة الثّمن هبة، وَهِي مُفَارقَة للصدقة لما فِي الصَّدَقَة من معنى تضمن فقر صَاحبهَا لتصديق حَاله فِي مَا ينبي حَاله من فقره))(٨٦).

كما لم يقل: (أنعمنا عليه باسحق)؛ لأَنَّ ((النِّعْمَة مضمنة بالشكر لِأَنَّهَا لَا تكون إِلَّا حَسَنَة، وَقد تكون الْهِبَة قبيحة بِأَن تكون مَغْصُوبَة))(٨٧)، فلا يشترط في الهبة الإحسان، فقد تكون الهبة من مال أو ولد لشخص ما وبالاً عليه، كما في قصة الخضر عليه السلام وقتل الغلام قال: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾(٨٨)، وكذلك المال قد يكون سبباً لهلاك المرء كما قال تعالى في حق الكافرين:﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾(٨٩).

كما أنَّ إيثار معنى الهبة على معنى الهدية بسبب ((أَن الْهَدِيَّة مَا يتَقَرَّب بِهِ الْمهْدي إِلَى المهدى إِلَيْهِ وَلَيْسَ كَذَلِك الْهِبَة، وَلِهَذَا لَا يجوز أَن يُقَال إِن الله يهدي إِلَى العَبْد كَمَا يُقَال إِنَّه يهب لَهُ ... وَسميت الْهَدِيَّة لِأَنَّهَا تقدم أَمَام الْحَاجة))(٩٠)، أي: أنَّها تستعمل لتقرب المهدي إلى المهدى إليه واحتياجه له كما جاء على لسان ملكة سبأ في القرآن الكريم حينما وصلها كتاب من سيدنا سليمان يدعوهم إلى الإسلام فقالت: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾(٩١)، وتعالى ربنا عز وجل وتنزه عن ذلك فهو الغني عن العالمين وكل الخلق مفتقر ومحتاج إليه، أما الهبة فهي عطاء بلا مقابل(٩٢).

فاختيار الألفاظ ﴿وَوَهَبْنَا﴾ و﴿هَبْ لِي﴾ و ﴿يَهَبُ﴾ وبقية مشتقاتها جاءت مقصودة كلها؛ فإنَّ اللفظة توحي بكرم الله وفضله على خلقه؛ لأنّ الهبة عطاء بلا مقابل، وأحد أسرار استعمال هذا المعنى دون غيره هو أنَّه لا يشترط في الهبة أن يكون الموهوب له مستحقا للتكريم، فالله يهب الأولاد لمن يشاء من خلقه، مؤمنهم وكافرهم عطاء بلا عوض أو غرض ودون استحقاق، ومن هذا المعنى اشتقّ اسم الوهَّاب، وهو ((المُتفضِّل بالعطاء بلا عِوَض، والمانح الفضل بلا غَرَض، والمُعطي الحاجة بغير سؤال))(٩٣). فهذه حال جميع ألفاظ القرآن الكريم، تأتي جامعة مانعة للمعنى المراد إيصاله، وهي كما قال ابن عطية: ((كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد، ونحن تبين لنا البراعة في أكثره، ويخفى علينا وجهها في مواضع؛ لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وميز الكلام))(٩٤).

٨- ﴿ يَصْطَرِخُونَ﴾.

وردت هذه اللفظة القرآنية في سياق الكلام عن أحداث الآخرة وأهوالها، فهي تصف حال أهل النار وعذابهم فيها، حيث قال الله تعالى عنهم:﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾(٩٥)، وقد نقلت لنا لفظة ﴿ يَصْطَرِخُونَ﴾ صورة واضحة ومتكاملة عن تلك الأجواء المضطربة التي يعيشها أهل النار، فهي بدلالتها الصوتية توحي بشدة الألم الذي نتج عنه صراخ واضطراب، ومعنى كلمة "يصطرخون" أي: يتصارخون، والاصطراخ "إفتعال" وهو أقوى من الصراخ ومبالغ فيه، ومعناه: الصياح بجهد وشدّة وعويل(٩٦)، وقد استعمل في الاستغاثة لجهد المستغيث صوته وإرهاقه في طلبه لربه بأنّ يخرجه من نارِ جهنم، وأصل ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾: (يَصْترِخُونَ)، قُلبت التاء طاءً فيه؛ ليلقي جرس اللفظ نفسه في الحس هذه المعاني والدلالات الإيحائية المعبرة(٩٧).

٩- ﴿ زُحْزِحَ﴾.

وردت هذه اللفظة القرآنية في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾(٩٨)، وهذه الآية الكريمة إخبارٌ عامٌ من الله تعالى لجميع خلقه بأنَّ كلّ نفس ستذوق الموت، وأنَّ تماء الأجر وكامل الجزاء يكون إيفاؤه يوم القيامة، فمن نُحِّي عن النار وأبعد منها فقد نجا وفاز، وما حقيقة هذه الحياة الدنيا التي نعيشها إلّا متاع قليل يغرّ فيضرّ، وظل زائل سرعان ما يمرَّ(٩٩).

وقوله:﴿زُحْزِحَ﴾ فعلٌ رباعيٌ مضعَّف مبنيٌّ للمفعول، وفيه تكرار الزَّحّ، وَالزَّحُّ معناه: جذبُ الشيء أو دفعه بعجلة، والزَّحْزَحَةَ تعني: التَّنْحِيَةُ وَالْإِبْعَادُ(١٠٠).

فتأمل كيف توحي هذه اللفظة بدفع العبد أو جذبه بشدة وعجلة لتنحيته وإبعاده عن النار((وكأنما للنار جاذبية تشد إليها من يقترب منها، ويدخل في مجالها! فهو في حاجة إلى من يزحزحه قليلاً قليلاً ليخلصه من جاذبيتها المنهومة! فمن أمكن أن يزحزح عن مجالها، ويستنقذ من جاذبيتها، ويدخل الجنة فقد فاز، صورة قوية، بل مشهد حي، فيه حركة وشدّ وجذب! وهو كذلك في حقيقته وفي طبيعته، فللنار جاذبية! أليست للمعصية جاذبية؟ أليست النفس في حاجة إلى من يزحزحها زحزحة عن جاذبية المعصية؟ بلى! وهذه هي زحزحتها عن النار!))(١٠١).

والزحزحة تدلّ على المعاناة في الإبعاد من المكان الذي حل فيه، وهي تستخدم للشيء الثقيل لدفعه وتحريكه بشدة، فاللفظة صورت تلك الشدة، وذلك العبد الذي أثقلته جاذبية النار عن الحركة وهو يمرّ على الصراط فوق جهنم يرى لهيبها ويسمع زفيرها، حتى أوشكت النار أن تصل إليه لولا زحزحته وتنحيته عنها بسرعة وخلاصه وإنقاذه منها بفضل الله تعالى(١٠٢).

بيد أن سعادة العبد لا تتم يوم القيامة بمجرد زحزحته عن النار؛ لذا عطف عليها دخول الجنّة؛ ليتحقق الفوز بالنجاة من المرهوب وهو النار، والظفر بالمرغوب وهو الجنة، فتكتمل السعادة ويبان للعبدِ عظيمَ فضلِ اللهِ تعالى عليه، وسابغِ إحسانِهِ، وسعةِ رحمتِهِ(١٠٣).

١٠- ﴿يَصَّعَّدُ﴾.

هذه اللفظة القرآنية وردت في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(١٠٤)، والآية الكريمة في سياق قبول الحق وعدم قبوله، ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ﴾ يعرفه طريق الحق ويوفقه للإيمان، يشرح صدره فيتسع له، وهو كناية عن جعل النفس قابلة للحق مهيأة لحلوله فيها، ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾ بحيث ينبو عن قبوله الحق فلا يدخل الإيمان في قلبه(١٠٥)، وقوله:﴿كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ﴾ وهو تشبيه فيه تنبيه على أن الإيمان يمتنع من قلب الكافر كما يمتنع الصعود إلى السماء، فإن صعود السماء مثلٌ فيما يبعد عن الاستطاعة، كقلب هذا الكافر في شدة تضييقه إياه عن وصوله إليه؛ لأنَّ ذلك ليس في وسعه(١٠٦).

فانظر إلى لفظة ﴿يَصَّعَّدُ﴾ وما فيها من عسر ومشقة وجهد، يجسّد هذه الصعوبة والامتناع في قلب الكافر عن قبوله الحقّ(١٠٧)، ((وهي حالة نفسية تجسم في حالة حسية، من ضيق النفس، وكربة الصدر، والرهق المضني في التَّصعِّد إلى السماء!))(١٠٨)، والشَّدَّة في ﴿يَصَّعَّدُ﴾ أوحت بهذه الشِّدَّة والعسر، كما أنَّ تكرارها أفاد معنى فعل شيء بعد شيء بانقباض وجهد؛ مبالغة في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدرعليه(١٠٩).

فاللفظة عبَّرت عن هذه الحالة الحسية كما هي في بالواقع بالعلامات والحروف، فجسّدت الحال بالمقال.

٤- الخاتمة:

وفي نهاية البحث توصلنا إلى ما يأتي:

- إنَّ الدلالة الإيحائية هي أقوى الدلالات في التأثير على السامع؛ إذ إنَّ لها أثرًا كبيرًا في التعبير عن المعاني والأفكار والمشاعر؛ كما أن لها أثرًا بالغاً في تشكيل الصورة الفنية التي يُستعان بها على تقريب المعاني وتصويرها في صورة بارزة ملموسة يسهل إدراكها وتصورها مما يقرّب المعنى ويوضحه.
- إنَّ اللفظة القرآنية لفظة موحية مقصودة في سياقها الذي توضع فيه، وتأتي بليغة مشحونة قد ملئت دلالة وإشارة، وتكون معبّرة تمام التعبير عن الفكرة التي سيقت لأجلها، وتبعث في الوقت نفسه جمالاً في آفاق الخطاب الإلهي الإيماني المعجز.
- لما كانت الألفاظ أوعية الأفكار ونسيج المعاني، تعامل معها القرآن الكريم تعامل الروح مع الجسد، فجسد المعاني في صور موحاة تحاكي الفكرة والمعنى المراد من الآية التي وردت فيها هذه الألفاظ، موظفاً طاقاتها الدلالية كلها لأجل إيصال فكرة ومعنى معيّن إلى السامع، بحيث لا تحتمل سوى تلك الفكرة وذلك المعنى.
- جاءت هذه الألفاظ مشدودة دوما إلى حفز دلالي، بحيث لا يقف السامع عند حدود أبعادها المادية (العرفية)؛ فالقرآن الكريم لما استعملها لم يكن ليقف عند تلك الدلالة، بل جاء حريصا قاصدا إلى الإشباع الدلالي لهذه الألفاظ من الصوت، والمعنى الأساس إلى الإشارة، والرمز، فالمعنى العاطفي والإيحائي.
- بعد التعامل مع الألفاظ في الاختيار القرآني ظهر أَنَّ لها بعدين دلاليين: بعدا عرفيا يهيمن عليه التواطؤ المعرفي الاجتماعي، وهو محكوم بمرجعيات النظام اللغوي على مستوى المعجم.

وبعدا إيحائيا رمزيا تبارى فيه المتذوقون فتتعدد مواقفهم الدلالية ومقولاتهم إزاه تبعا لتعدد إشاراته وفيوضاته التأثيرية.

- وإذا كان الأمر كذلك فإن الدلالة الإيحائية التي يتمتع بها الاستعمال القرآني تنهض بقسم كبير من الأثر التأثيري الذي يريده القرآن الكريم، فيكون طلب هذه الدلالة وملاحقتها في الاستعمال القرآني امرا واجبا؛ لأنها تأثر على السامع تأثيراً مباشرا، فهي تستهدف فكره وخياله أولا فيحصل

عندها التدبّر والتذكّر فينعكس بعد ذلك على سلوكه وحياته، وهذا مظهر جديد من مظاهر الإعجاز القرآني.

الهوامش:

(١) ينظر: معجم مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – القاهرة، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ج٢ ص٢٥٩، ولسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن على الأنصاري (ت٧١١هـ)، دار صادر– بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ، ج١١. ص٢٤٩.

(٢) سورة الفرقان، آية (٤٥).

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن(تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، ج١٩، ص٢٧٦، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب– الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ج١٣، ص٣٧.

(٤) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب– القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م، ص١١.

(٥) ينظر: علم اللّغة العام، فرديناند دي سوسور ، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية– الأعظمية – بغداد، ١٩٨٥م، ص٨٤– ٨٦.

(٦) ينظر: المصدر السابق، ص٨٤– ٨٦ .

(٧) علم الدلالة ، كلود جرمان وريمون لوبلان، ترجمة نور الهدى لوشن. منشورات جامعة قان يونس بنغازي دار الكتب الوطنية بنغازي، ط١ ١٩٩٧م. ص١٩.

(٨) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٦٨، ٦٩.

(٩) ينظر: علم الدلالة ، كلود جرمان وريمون لوبلان، ص٧، ٨.

(١٠) المصدر السابق، ص٨.

(١١) معجم مقاييس اللّغة، ج٦، ص٩٣.

(١٢) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية– الكويت، ط١، ١٣٨٥هـ، ج٤٠، ص١٦٩.

(١٣) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ص٤٠.

(١٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)،
تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم– دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ، ص ٨٥٨.
(١٥) سورة مريم، الآية (١١).
(١٦) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج١٨، ص١٥٣، والمفردات في غريب القرآن، ص ٨٥٨.
(١٧) الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، صفية مطهري، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق –٢٠٠٣م، ص١٤.
(١٨) الدلالة الإيحائية في الألفاظ الاهتزازية في القرآن الكريم، خالد فرحان البداينة، حوليات آداب عين شمس– القاهرة، مج:٥٠، عدد: يناير، ٢٠٢٢م، ص٢٦١.
(١٩) الرسالة الشافية في إعجاز القرآن، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ)) تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٤م– ص٥٧٥.
(٢٠) ينظر: الدلالة الإيحائية في الألفاظ الاهتزازية في القرآن الكريم، ص٢٦١.
(٢١) سورة ص، الآية (٢٩).
(٢٢) الايقاع الصوتيّ الايحائي في سياق القران، جنان محمد مهدي، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مج ٢١، ع٤، ٢٠١٠م ص٣، وينظر: الدلالة الإيحائية في الألفاظ الاهتزازية في القرآن الكريم، ص٢٦١.
(٢٣) سورة ص، الآية (٢٩).
(٢٤) سورة الزمر، الآية (٨).
(٢٥) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج٢١، ص٢٦٢ – ٢٦٥.
(٢٦) سورة الأنعام، من الآية (٩٤).
(٢٧) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج٢١، ص٢٦٢، والكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، (د. ط) و (د.ت)، ج٤، ص١١٧.
(٢٨) معجم مقاييس اللّغة، ج٢، ص٢٣٠.
(٢٩) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ص١٦٧.
(٣٠) المصدر السابق، ص١٧٦.

(٣١) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، ج١، ص٧٠٨.

والتصرف الزمر، الآية (٨).

(٣٢) سورة الزمر، من الآية (٨).

(٣٣) ديوان الأمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص ١٧٥، ١٧٦.

(٣٤) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ)، دار الجيل - بيروت ودار الأفاق الجديدة - بيروت، (د. ط) و(د. ت)، رقم الحديث(٧١٢٠)، ج٨، ص٨٨.

(٣٥) سورة التوبة، الآية (٣٨).

(٣٦) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج١٤، ص ٢٥١- ٢٥٣.

(٣٧) سورة التوبة، من الآية (٣٨).

(٣٨) ينظر: معجم مقاييس اللّغة،ج٥، ص٣٦٨.

(٣٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٢٥٢- ٢٢٥٣)

(٤٠) جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج١٤، ص٢٥٢.

(٤١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد

(٤٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر- بيروت، ١٤٢٠هـ، ج٥، ص٤٤.

(٤٣) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م، ج١٠، ص١٩٧. الوصول جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج١٤، ص٢٥٢.

(٤٤) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ هـ، ج٣، ص١٦٥٥.

(٤٥) سورة الشورى، الآية (٢٨).

(٤٦) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج٢١، ص٥٣٧.

(٤٧) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، ج٣، ص٤٥٨.

(٤٨) سورة الأعراف، الآية (٨٤).

(٤٩) سورة النمل، الآية (٥٨).

(٥٠) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٢، ص١٦٥٤.

(٥١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ج١٦، ص٢٨.

(٥٢) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١، ١٩٩٨م، ج١٣، ص٣٦.

(٥٣) ينظر: في ظلال القرآن، ج٤، ص٢١٧٧– ٢١٧٨.

(٥٤) سورة النحل، الآيتان (٥٨) و(٥٩).

(٥٥) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج١٧، ص٢٢٩.

(٥٦) ينظر: في ظلال القرآن، ج٤، ص٢١٧٧– ٢١٧٨.

(٥٧) سورة التكوير، الآيتان (٨) و(٩).

(٥٨) ينظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، (د. ط)،(د. ت)، ج٨، ص٤٢٠٠.

(٥٩) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، ص٧٤٤.

(٦٠) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ج٣، ص ٨٣.

(٦١) سورة هود، الآية (٤٤). (٦٢) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج١٥، ص٣٣٤، وتفسير القرآن العظيم، ج٤، ص٣٢٣.

(٦٣) معجم مقاييس اللّغة، ج٣، ص١١٢.

(٦٤) ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت ١٤٢٩هـ)، مكتبة وهبة – القاهرة، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م، ج١، ص٢٦١.

(٦٥) سورة هود، الآية(٤٨).

(٦٦) سورة هود، الآية(٤٢).

(٦٧) ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ج١، ص٢٦١.

(٦٨) سورة الزمر، الآية(٨٥).

(٦٩) سورة الزمر، الآية(٨٦).

(٧٠) لسان العرب، ج٣، ص٤٦٤.

(٧١) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٣، ص٤٤.
(٧٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج٤، ص٤١.
(٧٣) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٣، ص٤٤، ٤٥.
(٧٤) سورة الصَّافَّاتِ، الآية(١٠٠).
(٧٥) سورة الصَّافَّاتِ، الآية(١٠٠).
(٧٦) سورة الأنعام، الآية(٨٤).
(٧٧) سورة الأنبياء، الآية(٩٠).
(٧٨) سورة مريم، الآية(٥٣).
(٧٩) سورة آل عمران، الآية(٨).
(٨٠) سورة ص، الآية(٣٥).
(٨١) سورة الشورى، من الآية(٤٩).
(٨٢) سورة الصافات، الآية(١٠٠).
(٨٣) الفروق اللغوية، ص ١٦٧.
(٨٤) المصدر نفسه، ص١٦٧.
(٨٥) ينظر: تاج العروس، ج٤، ص٣٦٤.
(٨٦) الفروق اللغوية للعسكري، ص ١٦٨.
(٨٧) المصدر نفسه، ص١٦٧، ١٦٨.
(٨٨) سورة الكهف ، الآية(٨٠).
(٨٩) سورة المؤمنون، الآيتان(٥٥) و(٥٦).
(٩٠) الفروق اللغوية للعسكري، ص١٦٧، ١٦٨.
(٩١) سورة النمل، الآية (٣٥).
(٩٢) ينظر: لسان العرب، ج١، ص٨٠٣.
(٩٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص٢٥٠٠.
(٩٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج١، ص٤٩.
(٩٥) سورة فاطر، الآية (٣٧).
(٩٦) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٣، ص٦٢٤.
(٩٧) ينظر: في ظلال القرآن، ج٥، ص٢٩٤٥.

(٩٨) سورة آل عمران، الآية(١٨٥).

(٩٩) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج٧، ص٤٥٢، وتفسير القرآن العظيم، ج٢، ص١٧٧، ١٧٨.

(١٠٠) ينظر: معجم مقاييس اللّغة، ج٣، ص٧، ولسان العرب، ج٢، ص٤٦٨.

(١٠١) في ظلال القرآن، ج١، ص٥٣٩.

(١٠٢) ينظر: المصدر السابق، ج١، ص٥٣٩.

(١٠٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير، ج٣، ص٤٥٤.

(١٠٤) سورة الأنعام، الآية(١٢٥).

(١٠٥) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج١٢، ص١٠٨.

(١٠٦) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٢، ص٦٠.

(١٠٧) ينظر: في ظلال القرآن، ج٣، ص١٢٠٣.

(١٠٨) المصدر السابق، ج٣، ص١٢٠٣.

(١٠٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ج٧، ص٨٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ج٢، ص١٨١.

المصادر:

الكتب

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

(٢) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت، ١٤٢٠هـ.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية – الكويت، ط١، ١٣٨٥هـ.

(٤) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧م.

(٥)التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

(٦) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

(٧) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.

(٨) جامع البيان في تأويل آي القرآن(تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة – بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

(٩)الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، دار الجيل – بيروت ودار الأفاق الجديدة – بيروت، (د. ط) و(د. ت)، رقم الحديث(٧١٢٠).

(١٠)الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب– الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

(١١) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت ١٤٢٩هـ)، مكتبة وهبة – القاهرة، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م.

(١٢) الدلالة الإيحائية في الألفاظ الاهتزازية في القرآن الكريم، خالد فرحان البداينة، حوليات آداب عين شمس– القاهرة، مج:٥٠، عدد: يناير، ٢٠٢٢م.

(١٣) الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، صفية مطهري، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق –٢٠٠٣م.

(١٤)ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

(١٥)الرسالة الشافية في إعجاز القرآن، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٤م.

(١٦)زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة، (د. ط)،(د. ت)، ج٨، ص٤٢٠٠.

(١٧)علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب– القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.

(١٨)علم الدلالة ، كلود جرمان وريمون لوبلان، ترجمة نور الهدى لوشن. منشورات جامعة قان يونس بنغازي دار الكتب الوطنية بنغازي، ط١ ١٩٩٧م.

(١٩)علم اللّغة العام، فرديـنان دي سوسور ، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية- الأعظمية – بغداد، ١٩٨٥م.

(٢٠)الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق:محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، (د. ط) و(د. ت).

(٢١)في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم (ت١٣٨٥هـ)، دار الشروق- بيروت – القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.

(٢٢)الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت،(د. ط) و (د.ت).

(٢٣) لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم بن على الأنصاري(ت٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

(٢٤)معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

(٢٥)معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

(٢٦)معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

(٢٧)معجم مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر- القاهرة، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٢٨)المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم- دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.

الدوريات

(٢٩)الإيقاع الصوتيّ الإيحائي في سياق القران، جنان محمد مهدي، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مج ٢١، ع٤، ٢٠١٠م.